

**الإرسالية الأمريكية ونشاطها التعليمى فى مصر  
( ١٨٥٤ - ١٩٠٢ )**

**د . عبد اللطيف محمد الصباغ**

مدرس التاريخ الحديث

كلية أداب بنها



## الإرسالية الأمريكية ونشاطها التعليمي في مصر

(١٨٥٤ - ١٩٠٣)

### مقدمة :

انتشر المذهب البروتستانتى فى الدولة العثمانية ومن ثم فى مصر فى القرن التاسع عشر بجهود المرسلين الأمريكيان . ويهدف البروتستانت إلى العمل بما فى الإنجيل الذى بين أيديهم مجردًا من الكهنوت المتوارث ، لذا عرفت هذه الإرسالية فى مصر بالإرسالية الأمريكية أو الإنجيلية أو البروتستانتية ، وعرفت كنيستها بالكنيسة المشيخية ؛ لأنها تعتبر قسّسها شيوخًا معلمين . وتهتم هذه الدراسة بالنشاط التعليمي لتلك الإرسالية فى النصف الثاني من القرن التاسع عشر . لتوضيح جهودها فى هذا المجال وأهدافها الحقيقية من ورائه . وتبدأ الدراسة بوصول أول فوج من الإرسالية ١٨٥٤ وتقف عند عام ١٩٠٢ ، حينما صدر أمر عالٍ بتشكيل مجلس ملى يمثل طائفة البروتستانت ، فدخلت الكنيسة المذكورة مرحلة جديدة من الاستقرار .

وتأتى الدراسة فى خمسة محاور ؛ يتناول المحور الأول مجئ الإرسالية الأمريكية إلى مصر ونشاطها ، والظروف التى أحاطت بها سوء الصعوبات التى أعاقت عملها ، أو الأسباب التى أدت إلى نجاحها وثبتت أقدامها . وتطرح الدراسة فى هذا المحور فرضية حول دور الحكومة الأمريكية فى نشر المذهب البروتستانتى فى مصر . وتعرض المحاور الأربع التالية للنشاط التعليمى للإرسالية من كافة جوانبه ، والتى تضم تعليم البنين وتعليم البنات والتعليم اللاهوتى وتعليم النساء فى بيوتهن .

وقد اعتمدت الإرسالية فى نشر أخبارها على النشرات الإنجيلية ببيروت ، إضافة إلى طباعة نشرات محلية لطرح ومناقشة قضايا بعينها ، وفي الثمانينيات أصدرت نشرة أسبوعية خاصة بها فى مصر ، ثم تحولت إلى مجلة أسبوعية باسم

المرشد في مطلع عام ١٨٩٤ . وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على هذه الإصدارات ، وعلى ما كتبه المرسلون الأوائل ومنهم وطسن وإيلدر وغيرهم ، إضافة إلى مجموعة من وثائق الإرسالية حصلنا عليها من جامعة برنسنون بالولايات المتحدة على ميكروفيلم .

### أولاً : الإرسالية الإنجيلية :

اعترفت الدولة العثمانية بالبروتستانت طائفة مستقلة بها في ١٥ نوفمبر ١٨٤٧ بعد سعي بريطاني أمريكي ، وبعد ثلاث سنوات صدر فرمان اعترف بحق هذه الطائفة في انتخاب وكيل لها للنظر في الأحوال الشخصية ، من زواج وطلاق وميراث ... إلخ<sup>(١)</sup> . وشهد عام ١٨٢٤/١٨٢٣ زيارة وفد من الكنيسة الإنجيلية الأمريكية لمصر ، حيث زار الإسكندرية والقاهرة ومدن الصعيد ، وشاهد آثارها والتلقى بأهلها أقباطاً ومسلمين ، ورصد المدارس الموجودة ، ولاحظ نشاط الكنيسة الكاثوليكية في مجال التعليم ، كما سجل عدم وجود مدارس للبنات بمصر مطلقاً<sup>(٢)</sup> .

وببدأ العمل الإنجيلي في مصر بمجيء القس بولدنج Bolding ، أحد أعضاء الإرسالية بدمشق إلى مصر للعلاج . وقد لمس الحاجة إلى عمل الكنيسة الإنجيلية ، فدعا لفتح مقر للخدمة الإنجيلية بالقاهرة في رسالة بعث بها إلى رئاسته . وفي ٢١ مايو ١٨٥٣ قرر السنودس العام في شمال أمريكا أن يذهب بعض المرسلين من بلاد الشام إلى مصر . وفي ١٥ نوفمبر وصلت إلى ميناء بولاق بالقاهرة أول إرسالية ضمت القس توماس ماكينج Tomas Making وقرينته ، وجاء بعده القس بارينت Parent<sup>(٣)</sup> .

وكانت بعض الإرساليات الألمانية والإسكتلندية قد سبقت الإرسالية الأمريكية للعمل في مصر ، ففتحت مدراس للبنين بالقاهرة والإسكندرية . ويقول د . وود Wood - أحد أعضاء الإرسالية - في خطاب للكنيسة الأم بأمريكا ، بأن هذا الوضع قد مهد للكنيسة الإنجيلية فعلى الرغم من وجود بعض الخلافات ، لكن

الجميع يعمل في النهاية من أجل المسيحية ، وإن كان الإنجيليون يأخذون على الإرساليات الأخرى أنها لم تستطع أن تضع الكنيسة القبطية أمام أخطائها<sup>(٤)</sup> .

أقامت الإرسالية في القاهرة بمنطقة درب الجنينة بالموسكي . وبدأت الخدمة باللغة الإنجليزية ، وفي ٢١ يناير ١٨٥٥ عقدت أول خدمة باللغة العربية ، ثم سارت الخدمة باللتين معاً إلى أن أتقن المرسلون اللغة العربية . وفي الإسكندرية بدأ النشاط التبشيري على يد القس يوحنا هوج John Hogg في ٦ ديسمبر ١٨٥٦ . وتكون أول مجمع للكنيسة المشيخية في ١٣ أبريل ١٨٦٠<sup>(٥)</sup> ، وبين الجدول رقم (٣) تطور عدد أعضاء الإرسالية ، الذي بلغ عام ١٨٦٢ ستة مرسلين وزوجاتهم وثلاث مرسلات غير متزوجات .

ومع ملاحظة الإرسالية خمول الكنيسة القبطية آمن السنودس العام في أمريكا بأهمية التبشير في مصر ، فبينما اقتصر عدد المرسلين في سوريا عام ١٨٦٩ على اثنين فقط ، بلغ عددهم في مصر ٢١ مرسلًا ، منهم ٩ أزواج ورجل وفتان من غير المتزوجين<sup>(٦)</sup> ، وفي العام المذكور بلغ العمل الإنجليزي في مصر مدة ، فامتد من الإسكندرية إلى أسوان - على حد قول المرسل الأمريكي لانسنج - وغدت هناك أربع عشرة مدرسة بها حوالي ٦٠٠ تلميذ وتلميذة<sup>(٧)</sup> .

أما عن موقف الإدارة المصرية من الإرسالية الأمريكية ؛ فتصف الإرسالية سعيد باشا بأنه القديس الحامي لها ، إذ وضعت الإرسالية في عهده أسس عملها . ولبي طلب القس مولر Muller ، فأهدى الإرسالية عام ١٨٦٢ مبنيًّا كبيرًا في أول شارع الموسكي بعد وساطة القنصل الأمريكي<sup>(٨)</sup> . وفي ٤ يونيو ١٨٧٨ وافق الخديو إسماعيل على طلب القنصلية الأمريكية بتعيين القس جرجس برسوم رئيساً علمانياً للطائفة وأن يكون له حقوق البطريرك<sup>(٩)</sup> .

وقد تولى المجمع المشيخي المصري إدارة نشاط الإرسالية . ويعقد المجمع تحت رعاية القس د . أندرو وطنـ A.Watson<sup>(١٠)</sup> ، بصفة دورية مرة كل عام ،

ويتكون من المرسلين الأمريكيان والقسسين الوطنيين وشيخ واحد من كل كنيسة منتظمة ، ويختار وطنن أحد القساوسة الوطنيين لرئاسة الجلسة<sup>(١١)</sup> ، ويستضيف أحد أثرياء الكنيسة جلسات المجمع ، ويُشترط في مكان انعقاده أن يكون قريباً من إحدى محطات السكة الحديد ، حيث ينتظرك المضيفون أعضاء المجمع بالركائب . وينخصص المجمع لجان دائمة وأخرى فرعية لمتابعة تنفيذ المهام<sup>(١٢)</sup> ، وقرر المجمع في جلسته المنعقدة في قوص في فبراير ١٨٩٨ أن ينقسم إلى أربعة مجاميع يتم توزيعها جغرافياً ، وإنشاء هيئة مجتمعية تتالف من ثلث قساوسة ومشايخ كل مجمع تسمى سنودس النيل<sup>(١٣)</sup> .

وعن مجال العمل الإنجيلي يقول وطنن «من المعروف أن عمل إرساليتنا يتسع بين الأقباط ، لا لأن الإرسالية قد تأسست لهم فحسب ، ولكن نظراً لحاجتهم الماسة إلى معلومات عن خطة الكتاب المقدس للخلاص ، كحاجة المسلمين إلى هذه المعرفة تماماً ، ولأن الباب بالنسبة للأقباط مفتوح على مصراعيه ، بينما تجده مغلقاً تماماً بالنسبة للمسلمين»<sup>(١٤)</sup> . وكانت خطة العمل الإنجيلي مع الأقباط تسير على نسق الإرساليات السابقة ، ولكن ببرنامج أشجع وأبسط يبين للأقباط بوضوح أن كنيستهم غارقة في الأخطاء ويحثهم على الخلاص من قيودها وخلع رقبتها<sup>(١٥)</sup> .

أما بالنسبة لبناء الكنائس وتنظيمها فقد عين المجمع هيئة تسمى عمدة العمارات تتسلم طلبات بناء الكنائس ، مرفقة بمحجة شرعية بقطعة أرض مبان صالحة لإقامة الكنيسة يُكتب عليها تنازل للمجمع ، الذي يقدم التماساً إلى نظارة الداخلية ، وبعد عمل التحريرات الالزمة يُرفع الأمر للأعتاب السنوية ويصدر بها أمر عالٍ . وقد شهد عام ١٨٩٩ بناء عدد كبير من الكنائس الإنجيلية ، في ظل السيادة البريطانية<sup>(١٦)</sup> ، وبعد بناء الكنيسة يقوم المجمع بتأليف مجلس لها من شيوخ وقسس رعاة لتدبير أمورها<sup>(١٧)</sup> .

ومن عوامل نجاح الإرسالية الإنجيلية في مصر ما يلى :

\* تعيين مبشرين وتحديد جهات عملهم :

اهتم المجمع المشيخي المصري بالتبشير فعين له إدارة خاصة به سميت عمدة التبشير ، اختصت بتعيين المبشرين لمدة ستة أشهر وحددت مناطق عملهم ، حيث قسمت البلاد إلى مراكز تبشيرية ، بلغت في عام ١٨٩٤ حوالي ٦٠ مركزاً معظمها في الوجه القبلي . وقد واجهت الإرسالية مشكلتين ؛ الأولى النقص الشديد في عدد المبشرين ، عالجته بالاعتماد على طلاب مدرسة اللاهوت قبل التخرج على سبيل التدريب ، والثانية في توفير النفقات الازمة ، التي تحملتها الإرسالية في البداية ، ثم طلبت من أعضاء الكنيسة أن يساهموا معها في دفع مرتبات المبشرين القائمين على خدمتهم ، ثم نجح القس د . هرفي في إقناع الكثيرين من أعضاء الكنيسة بوجوب المساعدة في الإنفاق على العمل التبشيري بعشر أموالهم<sup>(١٨)</sup> . ومن تحليل جدول تعيين المبشرين نلمس اهتمام الإرسالية بالنشاط التبشيري في أسيوط وجرجا ؛ ففي الأولى تم تعيين عشرة مبشرين وفي الثانية ستة مبشرين ، وذلك مقابل ستة مبشرين في الوجه البحري كله<sup>(١٩)</sup> .

\* الجدية في العمل واستخدام اللغة العربية في العبادة :

الأقلية دائماً يقظة وتعمل بجدية ، لثبت للجميع أنها تستحق الحياة ، فكان قبول عضو جديد بالكنيسة الإنجيلية يتطلب منه أربعة شروط ، أولها أن يكون قد اختبر الحياة الجديدة ، ويشعر بأنه ولد من جديد ، وثانيها المواظبة على دفع عشرة الدخل ، وثالثها تقدس يوم الأحد ، ورابعها أن يكون قد كسب رجلاً جديداً للحياة الإنجيلية «دعوة» . أما بالنسبة لمسألة العبادة فكان الأرثوذكس يصررون على اللغة القبطية ، والكاثوليك يستخدمون اللاتينية ، أما الكنيسة الإنجيلية فقد اعتمدت في عبادتها على اللغة العربية ، فكانت أكثر وضوحاً وقرباً إلى قلوب رعاياها<sup>(٢٠)</sup> .

### \* تأسيس جمعيات نشر العمل الإنجيلي :

بعد أن نجحت الإرسالية في نشر المذهب البروتستانتي بين عدد لا يأس به اتجهت إلى تكوين جمعيات للرجال والنساء ، تعمل على نشر المذهب الجديد من خلال الأنشطة الدينية والاجتماعية والتعليمية ، والجدول رقم (٣) يبين أن جمعيات الرجال بدأت في عام ١٨٦٧ بجمعية واحدة ، وزاد العدد فوصل في عام ١٨٩٢ إلى إحدى وثلاثين جمعية ، أما الجمعيات النسائية فقد بدأت في عام ١٨٨٧ بأربع جمعيات ، ثم زادت إلى تسعة في عام ١٨٩٢ ، وتعدت مهام هذه الجمعيات ؛ فجمعيات البشرة تعمل على إنعاش الروح الدينية بين أعضاء الكنيسة في محيط عملها ، وتعتمد على التمويل الذاتي لأنشطتها ، وتساعد في إنشاء المدارس ومنها على سبيل المثال جمعية البشرة بأسيوط التي أنشأها د . يوحنا هوج عام ١٨٧٣<sup>(٢١)</sup> .

أما جمعيات الإحسان الإنجيلية ومنها الجمعية الخيرية بأسيوط فتعمل على جمع أموال الإحسان وتوزيعها شهريا على أسر المحتاجين من المسيحيين ، وتعتمد الجمعية في إيرادها على اشتراكات شهرية للأعضاء وصندوق صباح الأحد وtributes أثرياء الكنيسة ؛ فخلال عام ١٨٩٧ بلغ متوسط الإنفاق الشهري للجمعية ١٢٣٦ قرشا ، تم توزيعها على ١١٨ عائلة منها عشرة فقط عن الكنيسة الإنجيلية ، إضافة إلى مبلغ لمساعدات الوقية المرتبط بالنوازل<sup>(٢٢)</sup> ، والملاحظ في هذا النشاط أنه موجه في أغلبه إلى عائلات خارج الكنيسة بما يؤكد النشاط التبشيري لها ، وهناك أيضا جمعيات الشبان المسيحية ، ومنها جمعية القاهرة التي تأسست عام ١٨٨٥ ، ونشاطها ثقافي ديني تعمل من خلاله على إعداد مكتبة تخدم الأعضاء وعقد ندوة أسبوعية ، تتركز موضوعاتها حول قضيابا الإيمان و اختيار الصديق وضرر المسكرات وأهمية الإحسان وخلق المرأة<sup>(٢٣)</sup> .

### \* عدم الاصطدام بالعقيدة الإسلامية :

حرصن الإنجيليون على تمهيد الأرض التي سيعملون من خلالها ، فركزت الإرسالية في عام ١٨٧٢ من خلال مطبوعاتها التي بلغت ٢٩٨ ألف ورقة على موضوع واحد هو «الأدلة القرآنية على صحة التوراة والإنجيل» حاولت هذه الكتابات إظهار القرآن على أنه في (الغالب) حقيقة مؤكدة لكنه لم يعارض قط الكتاب المقدس ، فالإرسالية لم تهاجم العقيدة الإسلامية ، ولم تحاول أن تصعد العداء مع المسلمين (٢٤) .

### \* تقديس الإنجيليين الشديد ليوم الأحد

من الأمور التي لفتت نظر الأقباط للبروتستانت تقديسهم الشديد ليوم الأحد الأمر الذي حدا بهم إلى السعي الدؤوب لدى السلطات المحلية لتغيير موعد الأسواق الأسبوعية التي كانت تقام يوم الأحد في أسيوط والمنيا وملوى والفيوم وطنطا على سبيل المثال (٢٥) .

كان للإرسالية الأمريكية جهود في محاربة البدع والمنكرات وتشجيع الحرف والصناعات وإشراك الأهالي بتبرعاتهم في مشروعات الكنيسة ، وليس معنى هذا النجاح أن طريق الإرسالية في مصر كان معبداً ، بل على العكس كان مليئا بالصعوبات ومنها ما يلى :

### - الخلافات الدينية

قابلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التبشير الأمريكي البروتستانتي في مصر بمعارضة شديدة ، على اعتبار أنه تهديد لكيانها ، يستهدف تحويل أتباعها إلى بروتستانت . والكنيسة الأرثوذكسية تعتبر البروتستانتية عقيدة باطلة ؛ حيث ترى أن أتباع لوثر «خرجوا عن زمرة الكنائس المسيحية بأسرها ، فساروا يؤدون العبادة على حسب زعمهم مجردین من الكهنوت المتوارث ، وتجريدهم من هذا السر نزع منهم باقى أسرار الكنيسة فمن يتأمل في حالتهم يحكم ببطلان عقيدتهم» (٢٦) ، وعلى

النقيف تماماً لا يرى الإنجيليون في الساحة سواهم متمسكون بالإنجيل ويهدمون عقيدة غيرهم قائلين «إن الكنيسة الإنجيلية هي الوحيدة المتمسكة بكتاب الله ، ففي كل أقوالها تحتاج قائلة قال الله قال الكتاب ، ولا تقول قال الأب الفلانى أو حكم المجمع الفلانى»<sup>(٢٧)</sup> .

وقد حاول القنصل الأمريكي في مصر المد من مقاومة الكنيسة القبطية للإرسالية الأمريكية ، وحاول إقناع بطريرك الأقباط بالعدول عن مقاطعة الإرسالية على اعتبار أنها تعمل في خدمة الدين ونشر الإنجيل ، لكن محاولاته باهت بالفشل<sup>(٢٨)</sup> . وإذا كانت الخلافات أعمق من مجرد الوساطة ؛ فهناك خلافات حول أسس العقيدة من تعميد وصوم وشفاعة ووساطة القديسين ، وهي خلافات تناولتها أقلام رجال الدين في الجانبيين على صفحات الصحف والمجلات ، بأسلوب نقدى ساخر وصل إلى حد السب والقذف في أحياناً كثيرة ، فإذا كانت جريدة الحق قد اتهمت الإنجيليين ببطلان عقيدتهم ، ففى قضية الشفاعة والقديسين تقول جريدة المرشد «قصر رجال الدين الأرثوذكس الشفاعة على حياة المسيح وجعلوها من بعده للقديس الذي يقدم البخور ويقبل النذور ويصلى على الأموات ويأخذ أجره حتى يملأ ردهة من الأصفر الرنان (أى الذهب)» . وساق المجلة أدلة العقلية والنقلية على ثبوت الشفاعة للمسيح بعد صلبه<sup>(٢٩)</sup> .

#### - مقاومة الأقباط للمدارس الأمريكية

نجحت الإرسالية الأمريكية في تحويل عدد من الأقباط للمذهب البروتستانتي عن طريق التعليم ، الأمر الذي دفع بطريرك الأقباط لزيارة أسيوط عام ١٨٦٧ ، بعرض الحد من نشاط الإرسالية الأمريكية . واتهم وطسن الحكومة المصرية بتسهيل مهمة بطريرك الأقباط ، حيث سافر على متن سفينة حكومية ، ودخل أسيوط في موكب مهيب ، وتجمع في مهمته فانقطع عدد من أبناء الأقباط عن مدارس الإرسالية ، وسرعان ما عادوا لكنهم جاءوا يشكرون من مشايخ القرى الذين يطالبونهم بترك

مدارس الإرسالية والالتحاق بمدارس الأقباط ، وبهدونهم بعدم الاعتراف بشهادتهم ، وعدم الالتحاق بوظائف السكة الحديد ، لأن مشايخ القرى من المسلمين فقد جزم وطسن أن الحكومة وراء المشكلة . ولكن المرجع أن المشكلة قد نتجت عن ضغوط الكنيسة الأرثوذكسية صاحبة النفوذ في القرى ذات الأغلبية المسيحية ، حتى وإن كان شيخها مسلماً بدليل أن وطسن نفسه ذكر أن هوج كتب شكواه إلى السلطات في أبي تيج وتحدى في الأمر مع همام بك الذي تبعه القرى موضوع الشكوى ، فصدر لوم رسمي لمشايخ القرى المعنية ، مع أمر بالسماح للأولاد بالتوجه إلى المدرسة التي يختارونها<sup>(٣٠)</sup> .

ثم ارتقت المقاومة إلى أسلوب فزad الأرثوذكس من مدارسهم ، حتى لا يلجم أبناءهم لمدارس الإرسالية . وعمد الأقباط عند افتتاح مدارسهم إلى تزيين المكان وتوجيه الدعوة لكتاب رجال الإدارة وحشد جمع غفير من الأقباط<sup>(٣١)</sup> ، وحقق هذا الأسلوب نجاحاً في بعض المناطق التي غفل عنها رجال الإرسالية . فيذكر مسؤول هوج أنه تغيب عن مدرسته في رحلة إلى إخميم وعندما عاد وجد التلاميذ رحلوا إلى المدرسة القبطية ، وبحث الأمر وجد أن الأهالي الفقراء قد تعرضوا لأسلوب الترغيب والترهيب ، فكتب عريضة بالتفاصيل اختار فيها حالة تلميذ أغروا أباً بهمائه وخمسين قرشاً ونصف أربب قمح ، ورفع الأمر برمته إلى القنصلية الأمريكية والمديرية والقضاء وتمكن بهذا الأسلوب من الحد من المقاومة<sup>(٣٢)</sup> .

وهكذا تجحت الإرسالية الأمريكية في ثبيت أقدامها في مصر وإيجاد أتباع لها ، واعتمدت على النشاط التعليمي في توسيع قاعدة معتنقيها من أبناء مصر ، واستطاعت خلال نصف قرن أن تهيكل النظام الإداري ، ووضعت الإرسالية خطة تبشير وأعدت كوادر لتنفيذ هذه الخطة من الأفراد (المبشرين) والجمعيات . وحاولت لفت نظر الأهالي بتقديسها الشديد ليوم الأحد ومحاربة البدع والمنكرات ، وتقديم خدماتها للأهالي وتغلبت على الصعوبات والمشاكل التي قابلتها . وتعطى

التدخلات الدبلوماسية الأمريكية لمساندة الإرسالية وكذلك المعونة المالية ، وإن كانت من جهات غير حكومية ، تعطى انطباعاً عن الدور الأمريكي في هذه القضية ٠

### ثانياً : تعليم البنين

يرجع اهتمام الإرسالية بالتعليم إلى عدة أسباب أهمها على الإطلاق أنه المدخل الحقيقي للتبيشير ، وهذا ما عبر عنه وطنن أحد أعمدة الإرسالية في مصر بقوله : «كانت المدرسة هي المدخل الوحيد إلى المدنية ، وبمجرد أن يوجد هذا المدخل وتنشأ جالية بروتستانتية صغيرة كانت المدرسة تترك للأهالى أو تهمل كلية»<sup>(٣٣)</sup> .

أما عن موقف السلطة السياسية من التعليم الأجنبي ، فعلى الرغم من إهمال سعيد باشا للتعليم وإغلاق كثير من المدارس المصرية ، فإنه اعنى بالتعليم الأجنبي<sup>(٣٤)</sup> ، وفي عهد إسماعيل كان فتح باب التوظيف في مصلحة السكة الحديد ومكاتب البريد والترجمة في المصالح الحكومية والقضائية من مغريات التعليم الأجنبي وكذلك ميل الموسرين إلى التماس الحماية الأجنبية رغبة في عدم الخضوع لقوانين الإدارة التي استلزمتها أحوال البلاد<sup>(٣٥)</sup> ، أما في ظل الاحتلال البريطاني ، فيلقى المرسلون الأوائل باللائمة على السياسة البريطانية في عدم تصير أكبر قدر من المسلمين ، فيقول وطنن «في أعقاب الاحتلال أقبل كثير من المسلمين يسألون عن حقيقة الدين المسيحي ، وظن المحبيطون بي أن الوقت قد حان لخروج المصريين من الإسلام إلى المسيحية . وظن عدد من المحمديين أن الاضطهاد والمضائق الاجتماعية ضد المتصرين سوف تزول في ظل سيطرة قوة مسيحية على مقاليد الأمور ، فهم يظلون أن القوى المسيحية عندما تسيطر تعمل لخدمة الدين ، كما تعمل القوى الإسلامية ، وهم لا يعرفون أن الأهداف السياسية عند من يسمون بالقوى المسيحية أهم من المسيحية نفسها»<sup>(٣٦)</sup> . وعلى الرغم من منطقية كلام وطنن في الجانب الأخير فإنه يتناهى ما قدمته الامتيازات الأجنبية

من حماية للإرسالية ، أما بالنسبة لفشل الإرسالية في تنصير المسلمين ، فلو كان الأمر يتعلق بالسلطة ، لما بقى مسلم واحد في شرق أوروبا عقب زوال سلطان الدولة العثمانية .

ولا شك أن الزيادة المطردة في عدد المدارس الأجنبية مع بقائها مستقلة تماماً عن نظارة المعارف ، بحكم الامتيازات الأجنبية قد هال القائمين على شئون التعليم في البلاد فتقديم مصطفى رياض عام ١٨٧٢ بمشروع قانون لتنظيم المدارس الأجنبية وإنخضاعها لهيمنة الدولة . وبطبيعة الحال لم يكن للحكومة المصرية آنذاك أن تجرؤ على تنفيذ هذا الاقتراح<sup>(٣٧)</sup> ، ولم يمنع كل هذا رجال الإدارة المحلية في الأقاليم من زيارة المدارس الأمريكية وحضور اختباراتها ، إما بمبادرة منهم أو بدعوة من رجال الإرسالية ، من باب الدعاية للمدارس ، وطالعنا النشرات والصحف الإنجيلية بالكثير من هذه الأخبار<sup>(٣٨)</sup> .

وتنتبع فيما يلى عناصر العملية التعليمية للبنين :

#### - المدرسة

حرصت الإرسالية على المدرسة باعتبارها المدخل الحقيقي للتبشير ، لذا لم تقف المباني حجر عثرة في طريقها ، فكان القس أو المبشر يبدأ العمل المدرسي ويعلن عن نفسه في مكان سكنه ، بغض النظر عما إذا كان المكان أو الزمان مناسبين أم لا ؛ ففي درب الجنينة بالموسكنى جاءت أول مدرسة للبنين في المنزل الذي شغله الإرسالية في ٢٩ نوفمبر ١٨٥٥ . وفي الإسكندرية افتتح القس يوحنا هوج مدرسة بعد أسبوع واحد من وصوله في حجرة متواضعة في منزل مضييه القس هرمان فيليب<sup>(٣٩)</sup> .

لم تكن الإمكانيات المادية للإرسالية تتحمل أعباء إنشاء المدارس ، لذا حاول المرسلون إقناع الأثرياء ببناء المدارس . فكانت السمة الغالبة لمدارس الصعيد هي تبرعات الأثرياء ؛ فعلى سبيل المثال أسس ويضا بقطرو وشقيقه حنا مدرسة ابتدائية للبنين في أسيوط<sup>(٤٠)</sup> ، وتحمل جرجس بشتلى تكاليف مدرسة أخميم ، أما أسرة

داود تكلا فقد أسست مدرسة البنين في بهجورة وجددت مدرسة البنات وأوقفت على المدرستين ١٠٨ فدان ، وفي صنبو أقام ميخائيل فلتتس مدرسة للبنين وأخرى للبنات<sup>(٤١)</sup> .

وبالنسبة لكلية أسيوط فقد تأسست في مارس ١٨٦٥ بجهود القس يوحنا هوج داخل حجرة في بيت العلاج ، وعند بناء المبني الرئيسي للكلية تم إرسال مكاتبات لجميع الجهات داخلية وخارجية ، ووصل أول تبرع من الكنيسة المشيخية بإسكندرندا وقدره ٦٨٧٢ دولارا ، واعتمدت الكلية على مصروفات التلاميذ والمنع والإعانات ودخلها من أموالها المستثمرة<sup>(٤٢)</sup> . وتمتع الكلية دبلوما مؤهلاً للمناصب الدينية في الكنيسة أو الالتحاق بكلية اللاهوت ، إضافة إلى تأهيل المدرسين<sup>(٤٣)</sup> .

وتوسّع نشاط الإرسالية التعليمي في المدن والقرى ، وشمل نشاطها التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي ، فتمكنـت حتى عام ١٨٦٩ من إنشاء إحدى عشرة مدرسة ، منها ستة في الوجه القبلي وثلاثة في القاهرة ومدرستين بالإسكندرية<sup>(٤٤)</sup> ، والجدول رقم (٢) يوضح تطور عدد المدارس الإنجيلية في مصر حتى وصل في عام ١٨٩٧ إلى ١٦٨ مدرسة . ومن خلال إحصائية التربية والتعليم يتضح أن عام ١٨٩٧ شهد أقصى زيادة للمدارس الأمريكية ، ثم أخذ العدد يقل بعد ذلك ، حيث بدأ الإقبال على المدارس الحكومية التي استحدثت شهادة إتمام الدراسة الثانوية المؤهلة للعمل في الوظائف الحكومية عام ١٨٨٧<sup>(٤٥)</sup> ، حتى أن الطائفة الإنجيلية حولت بعض المدارس إلى كنائس كما حدث عام ١٩٠٥ في الخوانكة بمديرية أسيوط نظراً لعدم وجود كنائس بها<sup>(٤٦)</sup> .

أما فكرة إنشاء الجامعة الأمريكية فهي ابنة القرن التاسع عشر ، حيث قررت الإرسالية عام ١٨٧٢ إنشاء معهد في القاهرة على نسق كلية أسيوط ، وقررت الهيئة العليا بالولايات المتحدة الأمريكية الموافقة على رصد مليون دولار ، غير أن الإمكانيات المادية حالت دون ذلك ، وأيا كان الأمر فقد أنسس الجامعة الأمريكية في القاهرة بعد ذلك تشارلز بن القس وطسن محل الجامعة الأهلية التي انتقلت من ميدان الإسماعيلية [التحرير حالياً] إلى الجيزة<sup>(٤٧)</sup> .

وتشرف الإرسالية على حوالي ٢٥٪ من المدارس الأمريكية إشرافاً مباشراً، وتعتمد في تمويلها على المصروفات الدراسية للتلاميذ، أما غالبية المدارس فتخضع لإشراف الأهالي البروتستانت الذين يتبرعون بتمويل المدرسة وبعضها يعتمد على مساعدة الأهالي إلى جانب المصروفات التي يدفعها التلاميذ، مع إشراف غير مباشر للإرسالية، أما الإدارة فقد حرصت الإرسالية أن تكون لأحد رجالها، واستمر هذا الوضع حتى عام ١٨٩٤ عندما وضعت الإرسالية خطة لإدارة هذه المدارس<sup>(٤٨)</sup>. ويتم الإعلان عن المدارس الجديدة بالنشرات الأسبوعية للإرسالية أو بالصحيفة الخاصة بها، حيث يعلن عن مكان المدرسة ومبانيها والدورس التي تقدمها للتلاميذ، لاغراء أولياء الأمور ب التعليم أولادهم<sup>(٤٩)</sup>.

#### - المعلم

اعتمدت الإرسالية بداية على كوادرها في التدريس، وذلك لتحقيق الهدف الأول للعملية التعليمية، ألا وهو التبشير؛ فكان القس يعمل في المدرسة نهاراً، ويعظم بالكنيسة ويبادر مهامه الأخرى باقى اليوم، لذا تحمل الرعيل الأول من رجال الإرسالية عبأً كبيراً. وكان يطلق على المعلم لقب خوجه، ويصنف ضمن طبقة الأفنديّة. ولا شك أن الخوجه الأجنبي كان يعطى للمدرسة ثقل لدى أولياء الأمور، الذي حدا بالمدرسة الإنجيلية العليا بأسيوط أن توضح في إعلانها أنها أحضرت خوجة إنجليزي جديد، فصار لديها ثمانية من المدرسين الأجانب وتسعة من الوطنيين<sup>(٥٠)</sup>.

وحرص أعضاء الإرسالية على لقاء أولياء الأمور ومناقشتهم وسماع شكوكهم. وكان على المدرس إقناع ولـى الأمر بترك أمر ابنه في يد المعلم. فيروى هوج في مذكراته ما حدث من ولـى أمر تلميذ مسلم في إحدى هذه اللقاءات، حيث أبدى اعتراضه على أن يدرس ابنه الكتاب المقدس (الإنجيل والتوراة) فسأل أحد المدرسين بلهجـة حادة من أعطاك الحق في تغيير دين التلاميذ؟ فكان جواب

المدرس أن هذا ليس عمله ، إنما هو يعلم الأولاد حسن الخلق وطاعة الوالدين وقول الحق وألاً يكثر الحلف بالله ، فهذا الوالد ، وبعد أن طالع درجات ابنه وتحسن مستواه وعد بترك الأمر للمدرس<sup>(٥١)</sup> .

وعندما زاد عدد المدارس أخذت الإرسالية في الاستعانة بمعلمين وطنبيين ، وكانت الأولوية للإنجيليين وخريجي المدارس الإنجيلية ؛ فكانت كلية أسيوط مركزاً لتدريب المدرسين للعمل في المدارس الإنجيلية في جميع أنحاء مصر ، وقد شهد عام ١٨٧٧ تخرّج أول مدرس مصرى ويدعى حنا عبّيد وتواتت بعده أعداد الخريجين<sup>(٥٢)</sup> ، ومع التوسيع في إنشاء المدارس الإنجيلية الابتدائية في الأقاليم ، اضطربت الإرسالية إلى تعيين مدرسين لم يستكملوا دراستهم ، على أن يستكملونها أثناء عملهم ، وهذا ما حدث في الفصل الدراسي الأول من عام ١٨٩٥ عندما طلبت ٣٧ مدرسة معلمين جدد ، وكانت الخطورة اشغال هؤلاء بالعمل عن الدراسة ، ولا سيما أنهم يعملون في أعماق الريف بعيداً عن المدارس العليا<sup>(٥٣)</sup> . وكان مرتب المدرس يتراوح بين ٣ و ٢٠ دولاراً حسب الخبرة والكفاءة ، وكان على الأهالي أن يتحملوا أجراً التدريس ، التي بلغت عام ١٨٧٩ حوالي ٤,٧٢٠ دولاراً<sup>(٥٤)</sup> .

وقد حرصت الإرسالية على تطوير الكفاءة التربوية والثقافية للمعلم ، فشجعت المعلمين على تكوين جمعيات يتبارى أفرادها في إلقاء المحاضرات وعمل الأبحاث ومن هذا المنطق فكر القس كلٍ جفن المرسل الأمريكي بطنطا في تأسيس جمعية تضم معلمي المدارس الإنجيلية بدائرة طنطا ، تقدم ببرنامجاً ثقافياً في اللغة والمواد العلمية ، ثم تبع الإرسالية لجنة لاختبار أعضاء الجمعية في البرنامج المحدد شفاهه وتحريرى لضمان جدية العمل ، وانتشرت هذه الجمعيات في جميع أنحاء البلاد<sup>(٥٥)</sup> .

### - التلاميذ

بدأ أعضاء الإرسالية العملية التعليمية في منازلهم بأعداد محدودة ، ومع تزايد العدد تم فتح المدارس ، وأدى التنافس مع الطوائف الأخرى إلى زيادة عدد المدارس

ومجانية التعليم فيها . وفي بداية العام الدراسي تعلن المدارس الجديدة استعدادها لقبول التلاميذ من كل جنس وطائفة ، وتحدد لهم موعداً للاختبار حتى يتم تصنيفهم في الفرق المناسبة . كما يعقد الاختبار نفسه للتلاميذ المحولين من مدارس أخرى<sup>(٥٦)</sup> .

وكانت السمة العامة للتعليم في التصف الثاني من القرن التاسع عشر هي المجانية ، وذلك بسبب التنافس بين مدارس الطوائف ، وأيضاً التنافس بين التعليم العام والخاص ؛ إذ أنشأ الأقباط الأرثوذكس حوالي اثنى عشرة مدرسة في القاهرة وحدها ناهيك عن المدارس الكاثوليكية التي كانت تفوق هذا العدد . واستعاضت الإرسالية عن المصارف بإنشاء أنواعاً وأقساماً داخلية<sup>(٥٧)</sup> ، فكان معظم طلاب أسيوط بالقسم الداخلي ، ساهم في ذلك أنها تخدم قطاعاً كبيراً ويصعب على التلاميذ السفر . وشهدت مدرسة القاهرة مستوى ثابت في أعداد التلاميذ ففي الفترة من ١٨٨٤ حتى ١٨٩٤ تراوح بين ٤٥٠ و ٥٠٠ تلميذ ، في حين شهدت مدرسة أسيوط ارتفاعاً مطرداً في عدد التلاميذ فقفز العدد من ٣٤١ عام ١٨٨٤ إلى حوالي ٦٠٠ تلميذ في نهاية القرن التاسع عشر<sup>(٥٨)</sup> .

ووفرت الإرسالية في القسم الداخلي المسكن والمأكل والمشرب ، وقسمتها إلى ثلاث درجات ؛ الدرجة الخصوصية تتكلف ١٢٠ قرشاً شهرياً ، والأولى ٧٠ قرشاً ، والثانية ٥٥ قرشاً ، ويخصم من هذا المبلغ ٢٠ قرشاً لمن يحضر الخبز معه ، وإذا كان التلميذ من القسم العلمي يضاف عليه خمسة قروش ، وعلى الطالب أن يحضر معه فرشه وأدواته . ومن أراد حجرة مستقلة خالية من الأثاث فليدفع إضافة إلى ما سبق ١١٢ قرشاً في كل فصل دراسي<sup>(٥٩)</sup> ، ويكون الدفع مقدماً لمدة أربعة أشهر ونصف ، أما أجراً التعليم فقط فهي ٢٠ قرشاً للأدبي و ٢٥ للعلمي<sup>(٦٠)</sup> .

وتطلعت الإرسالية إلى دخول عدد من أبناء المسلمين مدارسها ، طمعاً في تنصيرهم ، وفي البداية لم تشهد هذه المدارس إقبالاً من المسلمين ، لكن العدد أخذ في الزيادة ، ففي عام ١٨٧٣ بلغ عدد المسلمين في مدرسة القاهرة ٧٦ من

إجمالي ٢٧٥ تلميذاً ، وفي مدرسة الإسكندرية بلغ عدد المسلمين ٢٢ من إجمالي ١٢٨ تلميذاً ، وفي مدرسة المنصورة كان عددهم ١٣ من ٨٣ تلميذاً . وقد أثبت العمل التبشيري بين التلاميذ المسلمين صعوبة بالغة ، يرجعها المرسلون الأوائل إلى طبيعة المجتمع ، فيقول وطسن بذلك الإرسالية جهداً كبيراً بين الأطفال المسلمين في مدارس الإرسالية فلم يترك أعضاء الإرسالية والمدرسين فرصة للحوار معهم أو بيع الكتب الدينية لهم ، وكانت الصعوبة الكبرى تمثل في عدم الاعتراف بمبدأ الحرية الدينية من جانب الحكومة ، إضافة إلى أن المجتمع الإسلامي ما زال يسوده اعتقاد قوي بأن الأخ يقتل أخيه والأب يقتل ابنه ، أفضل من أن يتتحول إلى المسيحية . ولم تفلج جهود الإرسالية خلال الخمسين سنة الأولى إلا في تحويل عدد قليل جداً من أبناء المسلمين أشهرهم أحمد فهمي الذي تعلم في مدرسة الإرسالية بالقاهرة وتم اختياره لتعليم المرسلين والمرسلات الجدد اللغة العربية ، فتمكنت إحداين وتدعى مرجريت سميث M. Smith من إقناعه بال المسيحية ، وفشلت جهود أهله في إعادته للإسلام ، ونجحت الإرسالية في حمايته مستعينة بالسلطات البريطانية حتىتمكن من الفرار إلى إسكتلندا حيث أكمل دراسة الطب وذهب للتبرير في الصين<sup>(٦١)</sup> .

وتربوياً اهتمت المدارس الإنجيلية بإشراك التلاميذ في الإشراف المدرسي ؛ فكان لكل فصل مجلس مكون من رئيس ووكيل وأمين صندوق ينتخبهم التلاميذ ، ومن رؤساء الفصول يتكون مجلس طلاب المدرسة ، مشتملاً على بضعة لجان ، منهالجنة السلوك التي تساعد التلاميذ الجدد على تكوين صداقات مع زملائهم القدامى ، وهناك لجان تساعد التلاميذ على النطق اللغوي الصحيح للإنجليزية . كما اتبعت المدارس نظام الشواب والعقاب ؛ فكان التلميذ الذي يقع في خطأ تسجل له علامة سوداء وتخصم منه درجات ، بينما يحصل التلميذ حسن السلوك آخر العام على نجمة ذهبية<sup>(٦٢)</sup> ، وبعد اختبار آخر العام ترسل الشهادات إلى أولياء الأمور ، وبعضها عن طريق قس البلد ، لإطلاع أولياء الأمور على المستوى العلمي والسلوكي للأولاد<sup>(٦٣)</sup> .

### - أنشطة المدارس

وتشمل النشاط التعليمي والثقافي والتبشيري ، في بالنسبة للنشاط التعليمي ظلت الإرسالية تحدد مناهج الدراسة حتى عام ١٨٩٢ ، عندما خضعت الاختبارات لإشراف التربية والتعليم ، فقرر المشرفون على كلية أسيوط أن تكون المناهج في الإبتدائي والثانوي مطابقة للمناهج الحكومية ، مع زيادة في مناهج التاريخ والإنجيل ، والتقليل في الثانوي من منهج المنطق والعلوم العقلية ، ثم عممت التجربة بعد ذلك وكان التدريس باللغة العربية ثم أصبح باللغة الإنجليزية ، ولم تهمل العربية ، ودرست اللغة الفرنسية أربعة سنوات للمعرفة<sup>(٦٤)</sup> ، ولعل الهدف من التعديل في المناهج أن توافق الفكر البروتستانتى وتخدم الهدف التبشيري .

وكانت الاختبارات فرصة للترويج لهذا النوع من التعليم والمذهب البروتستانتى ؛ حيث كانت تتم وسط احتفالية يحضرها عدد كبير من المرسلين الأجانب ورجال الكنيسة وأولياء الأمور ، وتوجه الدعوة إلى رجال الإدارة وقناصل الدول إن تيسر الأمر . فعلى سبيل المثال في احتفال المدرسة الإنجيلية العليا بأسيوط في ٢٩ ديسمبر ١٨٩٩ كان في مقدمة الحاضرين اللورد كرومرو المستشار المالي ومدير أسيوط وقناصل الدول وكبار مستخدمي الحكومة . وفي الاحتفال تستعرض المدرسة مهارة التلاميذ في الإجابة على أسئلة المناهج المقررة ، والخطابة وإلقاء الشعر والموسيقى والتمثيل من خلال روايات تهدف إلى غرس المبادئ النافعة ومحاربة الأفكار الهدامة في المجتمع ، فيخرج الجميع مرددين آيات الثناء على هذه المدارس والقائمين عليها<sup>(٦٥)</sup> .

أما عن النشاط الثقافي فيقول أحد خريجي هذه المدارس «لم يكن هدف مدارس الأمريكية تحضير الطالب للحصول على شهادة دراسية حكومية وإنما كان الهدف الثقافة العامة وتصحيح المفاهيم السائدة في المجتمع ومراعاة الأخلاق . فكان المدرسون يتبعون تلاميذهم ويدربونهم على الإلقاء والمناقشة»<sup>(٦٦)</sup> ، كما أقيمت في المدارس جمعيات أدبية لتدريب التلاميذ على التأليف والإنشاء

والخطابة والمناظرة باللغتين العربية والإنجليزية ، تحت إشراف أساتذة متخصصون في اللغتين وأدابهما . وإضافة إلى ذلك اعتادت المدارس الأمريكية سنويا تقريرا استضافة كبار الأدباء والمثقفين لإلقاء محاضرات<sup>(٦٧)</sup> .

وبما أن التبشير كان الهدف الأول للمدارس الأمريكية ، فقد اهتمت بالنشاط الديني ، فخصصت قاعة للصلوة ، تمارس فيها فريضة العشاء الرباني ، لضم الأعضاء الجدد من الطلاب<sup>(٦٨)</sup> . وفي منتصف العقد الأخير من القرن التاسع عشر تكونت جمعيات الشبان المسيحيين بالمدارس الإنجيلية على غرار مدارس أمريكا ، بهدف الاهتمام بالعمل الديني بين التلاميذ وحثهم على الصلاة والانضمام إلى الكنيسة الإنجيلية ، وتكريس جهودهم وحياتهم لهذا الهدف ، لتأهيلهم لخدمة الدين المسيحي في مجالات العمل بعد ذلك<sup>(٦٩)</sup> .

وبذلك اهتمت الإرسالية بعناصر العملية التعليمية للبنين ، ومارست التبشير بين التلاميذ من خلال هذه العناصر ، فكانت المدرسة هي أهم ركيائز عملية التبشير وحقله الخصب ، واتخذت الإرسالية من حفلات نهاية العام فرصة للدعـاية للمذهب البروتستانتى ولهذا النوع من التعليم فى المجتمع .

### ثالثاً : تعليم البنات

وقف راعى الكنيسة البروتستانتية فى احتفال مدرسة الأمريكية للبنات بالقاهرة قائلا «سئل نابليون الأول ما أعظم ما تحتاج إليه فرنسا فأجاب الأمهات .. ولا شك فى أن معظم ما نشأ عليه المرء من ممدوح أو مذموم من تأثير الوالدة إرثاً وتدريباً ، علينا أن نرفع من عقولنا ما قد انطبع فيها من جهة البنت ، والاستخفاف بها واحتقارها وتصغيرها ، وأن نساويها من جهة التربية بأخيها ... لا أريد منكم أن نرفعها إلى المقام الأسمى الذى يطلبه الغير منا ، لا لأن هذا مضر بها مفسد طبيعتها معاير لخلقها ، لكن أطلب منكم ألا تهملوا أمرها»<sup>(٧٠)</sup> ، ولا شك أن هذه الكلمات عبرت عن وجهة نظر الكنيسة فى قضية تعليم المرأة .

ونتتبع فيما يلى عنصر العملية التعليمية للبنات :

## المدرسة

بدأ تعليم البنات في القاهرة عام ١٨٦٠ بمدرسة افتتحت بحارة السقاين ، ثم بمدرسة حى الأزبكية التي بلغ عدد التلميذات فيها مائة في وقت قصير<sup>(٧١)</sup> ، أما في الإسكندرية فقد ورثت الإرسالية مدرسة البنات التي افتتحتها الإرسالية الإسكتلندية ١٨٥٦ في حى اليهود ، وفي عام ١٨٦٦ تم افتتاح مدرسة للبنات بالمنصورة وأخرى بالفيوم بجهود القس وليم هارفى ، بدأت بخمس وأربعين تلميذة ، كما أسس هارفى مدرسة أخرى في سبورتس عام ١٨٧٠ ، وكانت الإرسالية قد أنشأت مدرسة للبنات بأسيوط في عام ١٨٦٥ في بيت الحلاج ، ثم زاد العدد في نهاية العام إلى ثلاثين ، وتوالى بناء مدارس البنات في جميع أنحاء مصر<sup>(٧٢)</sup> .

### - المعلمات

تولت التدريس للفتيات وإدارة المدارس والإشراف على الأقسام الداخلية معلمات أجنبيات تابعات للإرسالية ، شكلت زوجات المرسلين الأوائل - وطسن وهارفى وهوج ولانسنج - جزء منها ، أما الغالبية فكانت من المرسلات غير المتزوجات ؛ فعلى سبيل المثال افتتحت مدرسة أسيوط الآنسة مارتا مكاون M.Mackawn التي جاءت إلى مصر عام ١٨٦٠ ، واستمرت في الخدمة حتى كف بصرها . وحملت عباء التدريس في مدرسة الإسكندرية الآنسة سارة ديلز Sara Deals التي وصلت من دمشق عام ١٨٥٨ . وخدمت بمدرسة البنات بأسيوط الآنسة إلزا جونستون Elsa Johnston التي وصلت عام ١٨٦٩ . وفي عام ١٨٧١ وصلت الآنسة أنا طومسون Anna Thompson وظلت تخدم بمدرسة حارة السقاين حتى توفيت عام ١٩٣٢ ، وغيرهن كثيرات<sup>(٧٣)</sup> .

وتذكر تقارير الإرسالية أن حماس المرسلات المعلمات وتميزهن قد ساهم في اهتمام كثير من التلميذات إلى طريق الإنجيل ، ورغم ما يعانيه التلميذات من مضائق أهلهن ، فإنهن يدركن أن هدایتهن حقيقة<sup>(٧٤)</sup> . وتسمح الإرسالية بعد عدة سنوات للمرسلات بالسفر إلى بلدنهن في إجازة لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر ، بقصد الترويج عن النفس ورؤيه الأهل أو العلاج ، ويسبق السفر احتفال وداع تنظمه زميلات العمل مع بعض الأسر الإنجيلية<sup>(٧٥)</sup> .

وبمرور الزمن وتخرج دفعات من الطالبات الوطنيات استعانت الإرسالية بهن في التدريس لمساعدة عضوات الإرسالية ، ومع التوسع في تعليم البنات زادت نسبة المعلمات الوطنيات ، حتى وصلت في نهاية القرن التاسع عشر في مدرسة البنات بأسيوط ثلاث معلمات أجنبيات مقابل ثمانى معلمات وطنيات<sup>(٧٦)</sup> ، واعتمدت الإرسالية في تخريج المعلمات على مدرسة البنات بأسيوط التي خرجت في الأربعة عشر عاماً الأولى خمس وخمسون طالبة ، تعيين منهن في حقل التدريس ثلاثة<sup>(٧٧)</sup>.

### التلميذات.

واجهت الإرسالية مشكلة في تعليم البنات فيما يتعلق بعادات المصريين آنذاك وقلة عدد المعلمات ، وتغلبت الإرسالية على هذه المشكلة بفتح أقسام داخلية للبنات في وقت مبكر ، ففي عام ١٨٦٤ افتتح قسم داخلى بمدرسة البنات في الأزبكية بدأ بخمس تلميذات ، ثم زاد العدد في عام ١٨٨٤ إلى ٣٤ تلميذة من إجمالي ١٧٠ تلميذة ، أما مدرسة البنات بأسيوط التي بدأت بثلاث تلميذات فقد بلغ عدد تلميذات القسم الداخلى بها عام ١٨٧٩ أربع وعشرون تلميذة<sup>(٧٨)</sup> .

واجهت الإرسالية مشكلة تحريض الكنيسة القبطية للفتيات على عدم حضور الندوات الدينية والصلوات التي تقام بمدارس الإرسالية ، وتحريض أولياء أمور البنات على منع بناتهم من الذهاب إلى مدارس الإرسالية ، وكانت هذه الجهود تنبع في بعض الحالات ، تحت تهديد أن التعليم في مثل هذه المدارس قد يعوق مسألة الزواج ، الأمر الذي يزعج الأم التي ترغب في زواج ابنتها مبكراً ، وكانت الأسر تعول على القساوسة في هذا الأمر كثيراً<sup>(٧٩)</sup> .

وعلى الرغم من حداثه طلب الفتاة المسلمة للعلم ، فقد زاد إقبال المسلمين على مدارس الإرسالية ، فسجل عام ١٨٧٩ بمدرسة حارة السقاين ١٩٥ فتاة مسلمة من إجمالي ٣٤٩ تلميذة ، وفُتحت فصول غير منتظمة تتناسب مع ظروف الفتيات المسلمات ، كانت نسبة الحضور الشهري بها حوالي ١٣٤ ونسبة الحضور اليومي

حوالى ٨٩ ، وتهدف إلى تعليمهم القراءة والكتابة وكانت التلميذات المسلمات ينتسبن إلى مختلف الطبقات<sup>(٨٠)</sup> ، أما فتيات اليهود فقد شكلن ثلثي تلميذات مدرسة الإسكندرية التي توسطت حى اليهود ، لكن فى عام ١٨٦٢ قام اليهود بسحب بناتهم من مدرسة الإرسالية ، وفتحوا مدرسة لحسابهم ، خوفاً من تحول بناتهم إلى المسيحية<sup>(٨١)</sup> .

أما بالنسبة لأجرة الإقامة الداخلية شاملة التعليم والأكل فهى ٤٠ قرشاً شهرياً للدرجة الثالثة ، و٥٥ قرشاً للثانية ، و٩٠ قرشاً للأولى ، وعلى التلميذة أن تحضر كتبها وكل لوازمهَا من الفرش والغطاء ، وإذا رغبت في تعلم البيانو فتدفع ٥٠ قرشاً شهرياً ، وإذا رغبت في التقوية في اللغة الإنجليزية فتدفع ٣٠ قرشاً شهرياً<sup>(٨٢)</sup> .

ولعل أشهر تلميذات مدارس البنات الإنجيلية كانت «بامب» التي وقع عليها اختيار الأمير دولوب سنج Dhulup Singh ابن ملك البنجاب الهندي ، ذلك الشاب الذى اعتنق المسيحية وعاش في إنجلترا منذ نعومة أظافره استعداداً لتولي الحكم بعد والده ، ورغم أن الملكة فيكتوريا نصحته بأن يتزوج من أميرة هندية إلا أنه لم يكن يميل إلى حياة التكلف ، فبهرته «بامب» وهو في زيارة لمدرسة البنات بالقاهرة ، فطلبها للزواج ، ونجحت الإرسالية في إتمام الزفاف ، بعد أن قدم تبرعاً لأنشطتها<sup>(٨٣)</sup> .

### \* النشاط التعليمي

تدرس الفتيات منهج البنين مضافاً إليه شغل الخياطة والتقطير وممارسة الأشغال المنزلية ، وهى أعمال تؤهلها لأن تكون ربة أسرة نافعة<sup>(٨٤)</sup> . وبداية من عام ١٨٦٣ أدخلت الإرسالية في مدارس البنات الصلاة وللقاءات الدينية التي يحضرها إلى جانب التلميذات هيئة التدريس والإدارة<sup>(٨٥)</sup> . واحتفلت المدارس بالاختبارات وتحريج تلميذاتها وذلك من باب الدعاية لتعليم الفتاة وأيضاً الدعاية للكنيسة الإنجيلية ، حيث توجه إدارة المدرسة الدعوة باسم راعى الكنيسة الإنجيلية فى

المنطقة إلى قناصل الدول ورجال الإدارة المحلية ، كما يحضر المرسلون الأجانب ورجال الكنيسة والأهالي ، وتستعرض إدارة المدرسة قدرة تلميذاتها على استيعاب دروسهن والخطابة والمحاورات الأدبية والتدبير المنزلى والأغانى والأشيد والموسيقى وتمثيل الروايات ، كما توزع الجوائز على الطالبات المتفوقات<sup>(٨٦)</sup> ، وما قيل في النشاط الثقافى والتبشيرى لمدارس البنين يقال أيضاً عن مدارس البنات .

وبذلك خاضت الإرسالية الإنجيلية في ميدان تعليم البنات في مصر حقلأ بكرأ واهتمت بكل عناصر عملية تعليم البنات ، ونجحت فيه إلى حد كبير في وقت مبكر . وتوضح أعداد الفتيات في المدارس مدى استجابة المجتمع المصري لقضية تعليم الفتاة وإيمانه بحقها في التعليم وأثر ذلك في تقدم المجتمع ، واستغلت الإرسالية هذا النجاح للدعـاية للمذهب البروتستانتى في الأوساط المصرية .

#### رابعاً : التعليم اللاهوتى :

تهـدـف الإرسالية من التعليم اللاهوتى إلى تـحـريـج أـكـبر عـدـد من القـسـس والمـبـشـرـين المـصـرىـين لنـشـر المـذـهـب البروتـسـtantـى ؛ فـفـى الخامـس من فـبـرـاـير ١٨٦٣ قـرـرـ المـجـمـعـ المـشـيخـىـ المـصـرىـ إـنـشـاءـ مـدـرـسـةـ لـاهـوـتـىـ إـنـجـيـلـىـ ، وـفـىـ سـبـتمـبرـ منـ العـامـ ذـاـتـهـ اـفـتـتـحـتـ فـصـولـ لـاهـوـتـىـ مـسـائـىـ غـيـرـ مـنـظـمـةـ بـهـدـفـ إـعـدـادـ رـعـاـةـ وـطـنـيـينـ ، وـالـتـحـقـ بـهـاـ عـدـدـ مـعـلـمـىـ المـدـارـسـ ، تـرـاـوـحـ عـدـدـهـمـ بـيـنـ ١١ـ وـ ١٧ـ شـخـصـاـ . وـفـىـ سـنـةـ ١٨٦٤ـ تـمـ اـفـتـاحـ صـفـ الـلاـهـوـتـ ، وـيـنـتـقـلـ تـبـعـاـ لـتـنـقـلـاتـ الـمـرـسـلـينـ الـقـائـمـينـ بـالـتـدـرـيـسـ ، ثـمـ اـسـتـقـرـ الصـفـانـ الـأـوـلـ وـالـثـانـىـ فـىـ أـسـيـوطـ ، حـيـثـ يـقـومـ بـالـتـدـرـيـسـ دـ.ـ يـوحـنـاـ هـوـجـ ، وـالـصـفـانـ الـثـالـثـ وـالـرـابـعـ فـىـ الـقـاهـرـةـ ، حـيـثـ يـقـومـ بـالـتـدـرـيـسـ دـ.ـ وـطـسـنـ . وـفـىـ عـامـ ١٨٨٥ـ اـسـتـقـرـتـ الـدـرـاسـةـ فـىـ الـقـاهـرـةـ ، وـتـغـيـرـ الـاسـمـ إـلـىـ «ـمـدـرـسـةـ الـلاـهـوـتـ»ـ وـاقـتـصـرـتـ الـدـرـاسـةـ عـلـىـ ثـلـاثـ سـنـوـاتـ ، وـتـولـىـ إـدـارـتـهـاـ دـ.ـ وـطـسـنـ حـتـىـ عـامـ ١٩١٦ـ الـذـىـ أـعـدـ مـبـانـيـهاـ وـمـنـاهـجـ الـدـرـاسـةـ فـيـهاـ<sup>(٨٧)</sup>ـ .

وتشترط مدرسة اللاهوت حصول الطالب على دبلوم كلية أسيوط أو البكالوريا أو ما يعادلها . وتتضمن مناهج الدراسة «العلوم اللاهوتية ، اللغة العبرية وأدابها ، اللغة اليونانية ، التفسير ، تاريخ الكنيسة ، سياسة الكنيسة ، الإرساليات ، مقدمات وتفسير العهد الجديد ، علم الوعظ ، الكتاب المقدس ، الموسيقى ، والحفريات الأثرية»<sup>(٨)</sup> ، والملاحظ أن الحفريات الأثرية تعطى بعدها حضاريا للإرسالية يساعدها على كشف النقاب عن الجذور التاريخية للبلاد التي يتم فيها التبشير ، وتذكر أهالي هذه البلاد بأصولهم الحضارية الأولى التي تبتعد بهم عن الحضارة الإسلامية . وتستمر الدراسة لمدة سبعة أشهر في كل عام ، يقوم الطالب خلالها بدراسته المواد الدراسية المقررة ويتدرب على الوعظ ، ثم يمارس التبشير باقى العام<sup>(٩)</sup> .

أما عن أعضاء هيئة التدريس فقد اعتمدت مدرسة اللاهوت على رجال الإرسالية الأمريكية ، وانضم إليهم في عام ١٨٩٤ القس المصري تدرس هنا<sup>(١٠)</sup> ، ومن رسالة بعث بها طلاب اللاهوت إلى مجلة المرشد يشكون أستاذهم تدرس هنا ، نتبين أن المعلم المصري أكثر قدرة على توصيل المعلومات لطلابه ، وأن معلمي اللاهوت لابد أن يتخلوا بالتواضع والوداعة ولبن العريكة واللطف والصبر ، إضافة إلى العلم ومعرفة لغتي الكتاب المقدس العبرانية واليونانية<sup>(١١)</sup> .

وتخرج في مدرسة اللاهوت في الفترة من ١٨٧١ حتى ١٩٠٠ سبعة وستون خريجاً؛ منهم ١٣ مبشرًا و٥٤ قسيساً ، وكان «تدرس يوسف» أول قس إنجليلي مصرى تخرج في مدرسة اللاهوت<sup>(١٢)</sup> ، وإذا كانت مدرسة اللاهوت قد اهتمت بتخریج القسسين والمبشرين فإن الكنائس قد اهتمت بالتربيـة الروحـية للتنـشـء من خلال مدارس الأـحد التي حرصـت على تـجمـيع تـلامـيـذ المـدارـس من البنـين والبنـات بالـكنـيـسة ، وتنـقـيـفـهم من خـلـال مـحـاضـرات عن تـارـيـخ الأنـبـيـاء ، ويـتم إـقنـاعـهم بالـتـبـرـع من أـموـالـهـم البـسيـطة لـلـإنـفاق فـي عـمل خـيرـي يـحدـدـه المشـتـرـكـون ، وـالـهـدـف تعـويـدـهـم عـلـى الـبـذـل وـالـعـطـاء وـالـأـعـمال الخـيرـية<sup>(١٣)</sup> .

وبذلك حاولت الإرسالية منذ وقت مبكر إيجاد كوادر وطنية يحملون عباء الدعوة للمذهب البروتستانتى بين أهلهم وذويهم ، فمما لا شك فيه أنهم سيكونون أكثر قدرة على توصيل الرسالة ، فهم يعرفون الظروف الاقتصادية والاجتماعية ويملكون اللغة وهى أداة التوصيل الحقيقية ، ولا سيما إذا كان الداعى يمتلك العلم والكفاءة الشخصية .

#### خامساً : تعليم النساء فى المنازل

عملت الإرسالية الأمريكية ، على تكوين جمعيات نسائية أهمها جمعية الاعتدال وجمعية التبشير النسائية ، بهدف نشر المذهب البروتستانتى بين النساء ، وانتهت هذه الجمعيات عدة وسائل منها إقامة الندوات وإلقاء المحاضرات ، لمحاربة الرذائل مثل التدخين والمخدرات وغيرها<sup>(٩٤)</sup> ، ومنها أيضاً التعليم حيث استطاعت الجمعيات النسائية أن تنفذ من خلاله إلى المرأة فى بيتها .

كانت جمعية تبشير النساء مدرسة لتعليم النساء فى المنازل ، وعهدت الإرسالية الأمريكية لتلك الجمعية الإشراف عليها ، ومن خلال استعراض أسماء المدراس نجد أن هذه المدرسة بدأت بمدرسات أجنبيات من عضوات الإرسالية ، وبعد تخريج دفعات من مدارس البنات أخذت الجمعية تستعين بمدرسات مصربيات إلى جانب الأجنبيةات ، ففى سجلات عام ١٨٧٩ تبين أن عضوات هذه المدرسة قمن بزيارة ١٣٠ أسرة منها حوالى ٦٠ أسرة مسلمة<sup>(٩٥)</sup> ، وفي عام ١٨٩٦ أصبح عدد التلميدات اللاتى يتلقن الدروس فى بيتهن فى القاهرة وحدها ٧٥١ وعدد المعلمات ٢٠ ، وفي القطر المصرى عموماً توجد ٦٥٠ فتاة يتلقين الدروس فى بيتهن ، منهن ٧٧ مسلمات . وكانت الجمعية تطلب من المدرسة أن تكون قدوة لغيرها فى القراءة والإطلاع والتدبر والصبر والثبات والأمانة والتقوى ، وأن تزرع حب العلم فى تلميذاتها<sup>(٩٦)</sup> . ويقتصر نشاط المدرسة بين المسلمات على التعليم والتأثير بالقدوة ، أما بين المسيحيات من غير العائلات الإنجيلية فيضاف إلى العلم دراسة الإنجيل بمعانى الروحية<sup>(٩٧)</sup> . وبعد هذا نشاطاً تبشيرياً بين النساء فى بيتهن .

وبذلك نجحت الإرسالية في إصرار كبير أن تغلب على العادات الاجتماعية وأن تنفذ إلى المرأة في بيتها . ولم يقتصر هذا النشاط على العائلات المسيحية ، بل تخطّاه إلى العائلات الأرستقراطية المسلمة ، ولا شك أن الكنيسة الإنجيلية نجحت في ذلك إلى حد بعيد .

### الخاتمة

بعد أقل من نصف قرن تمكنت الإرسالية الأمريكية من تثبيت أقدامها في مصر وغدا البروتستانت طائفة معترف بها ، ولم يكن طريق العمل الإنجيلي في مصر معبداً ، وإنما قابل صعوبات جمة تغلب عليها ، ولعل أهم نتائج العمل الإنجيلي أنه أيقظ الكنيسة الأرثوذكسية من غفوتها ، فكان بمثابة ناقوس الخطر . وتدخلت القنصلية الأمريكية كلما دعت الضرورة لحماية حقوق الكنيسة الإنجيلية ، كما سمحت للجمعيات التبشيرية لديها بجمع الأموال لدعم نشاط الإرسالية في مصر ، بما يؤكد دورها .

ولم يكن نشاط الإرسالية الإنجيلية في ميدان التعليم في مصر هدفاً في حد ذاته وإنما كان واحداً من أدوات التبشير ، حيث اعتمدت الإرسالية التعليم طريقاً رئيسياً للتبرير ، وساعدتها الظروف بانحسار التعليم الوطني في أعقاب انهيار إمبراطورية محمد على . وكانت المجانية هي السمة العامة للتعليم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . بينما لجأت الإرسالية إلى تطبيق نظام المصاروفات على بعض المدارس مع توفير الإقامة الداخلية للتغلب على كثرة النفقات .

وتعود الكنيسة الإنجيلية رائدة في تعليم الفتاة في مصر فجذبتها للتعليم بكلّة الوسائل ، ونفذت إلى السيدات المستترات خلف جدران المنازل .

وتعود استجابة المجتمع المصري لتعليم الفتاة بصفة خاصة والتعليم بصفة عامة ، دليلاً على حضارة هذا الشعب واستعداده لتصحيح أوضاعه إذا أتيحت له الظروف الملائمة ، فقد ساهم الأثرياء من أبناء الكنيسة الإنجيلية في بناء المدارس والإنفاق عليها ، وانتظم في هذه المدارس أبناء وبنات من مختلف القطاعات التي تشكل نسيج المجتمع المصري .

البيان/المدرسة	١٨٦٢	١٨٦٧	١٨٧٢	١٨٧٧	١٨٧٩	١٨٨٢	١٨٨٧	١٨٩٢
تلاميذ المدارس المصروفات	٣٤٦	٥١٦	١١٧٠	١٥٦١	٤٢٧٥	٥٦١	٤٢٧٥	٧٣١٣
تلاميذ مدارس الأحد	-	-	٢٤٩	٥٧٩	١٧٠١	٢٦١٦	٢٧٠٧	٢٧٠٧
تابع مدارس الأحد	-	-	٤٠٥	١١٦٢	١٦٤٣	٤٣٣٨	٦٢٦٦	٦٢
الكتب الدينية المباعة	٤٧١٩	٥٤٨٥	١٤٦٠٣	٢٥٤٠٨	٢٥٤٠٨	٢٥٤٠٨	٣٣٦٠٩	٣٨٤٥٥
أثمانها المدفوعة	-	٢٧١	٧٠٣	١٠٧٧	١٠٧٧	١٠٧٧	١٥٦٣	١٦٤٩٥

جدول رقم (١) تطور النشاط المدرسي والديني كل خمس سنوات

المصدر: النشرة الإنجيلية المصرية، ٢٧، أكتوبر ١٨٩٣، ص ٣٢٠

السنة	١٨٧٠	١٨٧٥	١٨٨٠	١٨٨٥	١٨٩٠	١٨٩٤	١٨٩٥	١٨٩٧
عدد المدارس	١٢	٢٤	٤٤	٥٩	١٠٠	١١٩	١٦٨	١٦٨
عدد التلاميذ	٦٣٣	١١٧٦	٢٢١٨	٥٠٠٥	٦٣٠٤	٧٩٧٥	١١٠١٤	١١٠١٤
عدد المدرسین	١٧	٤٠	٨٥	١٠٥	١٥٢	١٩٥	٢٧٢	٢٧٢

جدول رقم (٢) تطور مدارس الإرسالية الأمريكية بمصر في النصف الثاني من القرن

التاسع عشر.

المصدر: Watson, The American Mission in Egypt, P.443

البيان/ المدرسة	١٨٦٢	١٨٦٧	١٨٧٢	١٨٧٧	١٨٨٢	١٨٨٧	١٨٩٢
أعداد المرسلين	٦	٧	٧	٨	١٠	١١	١٥
المرسلات غير المتزوجات	٣	٢	٥	٦	٧	٧	٩
قسس وطنيون	-	-	٢	٤	٩	١٠	١٧
المشتريون من الرجال والنساء	٤٤	١٢٥	٤٣١	٨٥٦	٨٣٣	١٤٩٢	٢٣١٤
مراكز بها خدمة الأحد	٣	٨	٩	٣٨	٥٥	٨١٥	١٥٧٧
معدل الحضور صباح الأحد	١٩٠	٣١٠	٧٠٣	١٦٤٦	٢١٤٠	٨١	٧٤٤٠
جمعيات منتظمة	-	١	٥	٦	١٧	٤٧٤٧	٣١
جمعيات نسائية	-	-	-	-	-	٢٤	٨
عدد عضواتها	-	-	-	-	-	٤	٢٦١
تبرعاتها بالجنيه	-	-	-	-	-	١٥٠	٤٠
جمعيات الشبان المسيحيين	-	-	-	-	-	-	٤٠
عدد أعضاؤها	-	-	-	-	-	-	٩٠
تبرعاتها بالجنيه	-	-	-	-	-	-	٣٠
تبرعات الكنائس	-	١٠٤	٦٣٢	١٠٠٩	٨٥٤	١١٦٩	٢١٧٧

جدول رقم (٣) تطور نشاط الإرسالية الأمريكية بمصر - عينة كل خمس سنوات

المصدر: النشرة الانجيلية المصرية ، ٢٧ أكتوبر ١٨٩٣ ، ص ٣٢٠ .

## الهوامش

- (١) أرنس سمعان ، انتشار المذهب البروتستانتى فى الدولة العثمانية ومصر ، مجلة صديق الكاهن ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ١٧٢ .
- Missionary Herald , Nov. 1823, Journal of Messrs, Fisk and King, in Upper (٢)  
Egypt, vol. 19, pp. 375 - 379, June 1824, vol.20, pp. 169 - 173
- (٣) أديب نجيب سلامه ، تاريخ الكنيسة الإنجيلية فى مصر (١٨٥٤ - ١٩٨٠) ، دار الشقاقة ، القاهرة Elder, E; Vindicating Aviation, The Story of the Amer-  
ican Mission in Egypt 1845 - 1954 ,Washington 1958, p.56
- Missionary Herald, June 1864, Proceedings of other Societies, vol. 60, (٤)  
p. 245
- (٥) أديب نجيب ، مرجع سابق ، ص ص ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ١٨٢ .
- Elder, op. cit., p. 56 (٦)
- Missionary Herald, June 1869, Missions of other Societies, Egypt, vol. (٧)  
p. 239.
- (٨) سعيد إسماعيل وسعد مرسي ، تاريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ص ٢١٥ ، ٢١٦ .
- (٩) أرنس سمعان ، مرجع سابق ، ص ١٧٣ .
- (١٠) ولد أندره وطسن ياسكتلند فى ٢١ نوفمبر ١٨٣٤ ، وهاجر إلى الولايات المتحدة ، حيث حصل على دراسات فى اللاهوت من جامعة بربسون ، ثم التحق بكلية الطب ، ولبي الدعوة للخدمة بمصر عام ١٨٦١ ، خدم بالإسكندرية والمنصورة والقاهرة بأدار مدرسة اللاهوت (١٨٦٦ - ١٩١٦) وأعد مبانيها ومناهجها ، وساهم فى تشكيل المجلس العلمى الإنجيلي ، وورثة فى المجال نفسه ابنه تشارلز الذى أسس الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، أديب نجيب ، مرجع سابق ، ص ١٩٥ .
- (١١) على سبيل المثال حضر المجمع الذى أقيم فى بنى عدى فبراير ١٨٩٣ ، ١٣ مرسلاً و ١١ قيسياً و ١٥ شيخاً و ٧ مندوبيين ، ورأس المجمع القس بنيامين فام راعى كنيسة أبي تيج ، النشر الإنجيلية المصرية ، ٩ مارس ١٨٩٣ ، عدد ٧ ، ص ٥٠ .
- (١٢) المرشد ، ٢٤ يناير ١٨٩٦ ، ص ٢٥ .
- (١٣) النشرة الإنجيلية المصرية ، ٩ مارس ١٨٩٣ ، ص ٥٢ و ٢٥ فبراير ١٨٩٨ ، ص ٥٨ .
- Watson, A.; The American Mission in Egypt 1854-1896 Washington 1898, (١٤)  
p. 360.
- Missionary Herald, June 1864, Proceedings of other Societies, vol. 60, p.246. (١٥)
- (١٦) محفظة ٥٤٥ عابدين ، ملف مطالب الأقباط بإنشاء كنائس لهم ، ووثيقة رقم ٤ مذكرة نظارة الداخلية بشأن التماس الطائفة الإنجيلية بمقاضاة مديرية المنيا بناء كنيسة لهم ، ٢٣ يناير ١٨٩٩ ، ووثيقة رقم ٥ بشأن بناء كنيسة فى دلنجا مديرية أسيوط ، ٣١ يناير ١٨٩٩ ، ووثيقة رقم ٨ بشأن بناء كنيسة فى

- البلينا مديرية جرجا ، ٢٥ فبراير ١٨٩٩ ، ووثيقة رقم ٤٦ بشأن بناء كنيسة في أسوان ، ٣٠ يوليو ١٨٩٩ ، ووثيقة رقم ٥٤ بشأن بناء كنيسة في ملوى مديرية أسيوط ، ٣١ أغسطس ١٨٨٩ .
- (١٧) النشرة الإنجيلية المصرية ، ٩ مارس ١٨٩٣ ، ص ٥٢ .
- (١٨) المرشد ، ١١ مارس ١٨٩٨ ، ص من ٨٠-٨٧ .
- (١٩) المرشد ، ١٨ فبراير ١٨٩٨ ، ص ٥٥ .
- (٢٠) مقابلة شخصية مع القس د. منيس عبد النور راعي الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبار بالقاهرة بمكتبه بالكنيسة المذكورة في ٢٠٠٢/٧/٣ .
- (٢١) المرشد ، ٢٣ يونيو ١٨٩٤ ، ص ٥٩ .
- (٢٢) المرشد ، ٧ يناير ١٨٩٨ ، ص ٤ .
- (٢٣) المرشد ، ١٧ يوليو ١٨٩٦ ، ص ٢٣٠ و ٢٤ يناير ١٨٩٨ ، ص ٣٠ .
- Elder, op. cit., p. 75 (٢٤)
- (٢٥) أديب نجيب ، مرجع سابق ، ص ٤٣ .
- (٢٦) الحق ، ٦ أكتوبر ١٩٠٠ ، ص ١٩٩ .
- (٢٧) المرشد ، ٢٥ مارس ١٨٩٨ ، ص ٩١ .
- (٢٨) نبيل عبد الحميد ، التبشير الأمريكي في البلاد العربية ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، عدد ٢٣ ، ١٩٨١ ، ص ١٨٦ .
- (٢٩) المرشد ، ٤ سبتمبر ١٨٩٦ ، ص ٢٨٣ .
- Watson, op. cit., pp. 200- 225 (٣٠)
- (٣١) الحق ، ١٣ يونيو ١٨٩٧ ، ص ٦٣ ، و ١٦ يوليو ١٨٩٨ ، ص ١١٢ .
- Watson, op.cit., pp. 200-225 (٣٢) لمزيد من التفاصيل راجع Ibid., p. 443 (٣٣)
- (٣٤) أديب نجيب ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .
- (٣٥) أمين سامي ، التعليم في مصر سنتي ١٩١٤ ، ١٩١٥ ، مطبعة المعارف ، القاهرة ١٩١٧ ، ص ٣٤ .
- Watson, op. cit., p.99 (٣٦)
- (٣٧) سعيد إسماعيل وسعد مرسي ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .
- (٣٨) راجع على سبيل المثال زيارة مدير الشرقية وحكمدارها للمدرسة الأمريكية بالزقازيق ، المرشد ، ٧ يونيو ١٨٩٥ ، وكذا زيارة مدير أسيوط للمدارس الإنجيلية بها ، المرشد ، ١٧ إبريل ١٨٩٦ ، ص ١٢٥ .
- Watson, op. cit., p.9 (٣٩)
- (٤٠) النشرة الإنجيلية المصرية ، ٣٠ مارس ١٨٩٣ ، ص ٨٠ .
- (٤١) جرجس سلامة ، التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون ولآداب ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص من ١٨٦ - ١٨٩ .
- (٤٢) أديب نجيب ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ .
- (٤٣) جرجس سلامة ، مرجع سابق ، ص ٢١٧ .
- (٤٤) إدارة عموم الإحصاء ، نظارة المالية ، كشف إحصاء التلاميذ الموجودين بالمدارس العمومية

- والخصوصية بالقطر المصري ، ٢٢ سبتمبر ١٨٩٣ ، ص ٢٨٧ .
- (٤٥) يعقوب أرتين ، القول النام في التعليم العام ، القاهرة (د.ت) ، ص ص ١٣٥ - ١٤١ .
- (٤٦) محفظة ٥٤٥ عابدين ، ملف طالب الأقباط بإنشاء كنائس لهم ، وثيقة رقم ٩٤ مذكرة نظارة الداخلية للعرض على الحضرة الخديوية ، ١٦ أكتوبر ١٩٠٥ .
- (٤٧) جرجس سلامة ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .
- (٤٨) Elder, op.cit., p.80.
- (٤٩) راجع على سبيل المثال ، النشرة الإنجيلية المصرية ، ٢٢ سبتمبر ١٨١٣ ، ص ٢٧٨ .
- (٥٠) المرشد ، ١٠ أغسطس ١٩٠٠ ، ص ٢٥٦ .
- (٥١) Elder, op.cit., pp.74-75
- (٥٢) أديب نجيب ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .
- (٥٣) المرشد ، أول نوفمبر ١٨٩٩ ، ص ٤١٢ .
- (٥٤) كان الجنية المصري يساوي جنية إسترليني ويعادل خمسة دولارات ، انظر ، Elder, op.cit., pp.80-84.
- (٥٥) المرشد ، ٣ يونيو ١٨٩٨ ، ص ص ١٧١ ، ١٧٢ .
- (٥٦) راجع على سبيل المثال المرشد ، ٢٨ سبتمبر ١٨٩٤ ص ٧٠٤ ، و ١٠ أغسطس ١٨٩٤ ، ص ٦٤٨ .
- (٥٧) Watson, op. cit., p. 110
- (٥٨) جرجس سلامة ، مرجع سابق ، ص ٢٢٤ .
- (٥٩) المرشد ، ١٧ يناير ١٨٩٦ ، ص ٢٤ .
- (٦٠) المرشد ، ١٣ يناير ١٨٩٩ ، ص ١٦ .
- Missionary Herald, June 1864, Proceedings of other Societies, Vol. 60, pp.245- (٦١)
- 247
- Elder, op. cit., pp. 75-77.
- (٦٢) جرجس سلامة ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣١ ، ٢٣٢ .
- (٦٣) المرشد ، ١٢ يونيو ١٨٩٦ ، ص ١٩٢ .
- (٦٤) جرجس سلامة ، مرجع سابق ، ص ص ٢١٦ ، ٢١٧ ، والمرشد ، أول أغسطس ١٨٩٨ ، ص ٢٥٥ .
- (٦٥) راجع على سبيل المثال النشرة الأسبوعية للإرسالية الأمريكية بيروت ، ٨ مارس ١٨٨٦ ، ص ٧٨ ، والمرشد ١٤ يناير ١٨٩٨ ، ص ٢١٥ ، و ٥ يناير ١٩٠٠ .
- (٦٦) تجيب محفوظ (طبيب) ، حياة طبيب ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ٣١ .
- (٦٧) المرشد ، أول أغسطس ١٨٩٨ ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٥ .
- (٦٨) المرشد ، ٢٥ ديسمبر ١٨٩٦ ، ص ٤١٠ .
- (٦٩) المرشد ، ٢٦ يونيو ١٨٩٦ ، ص ٢٠٣ ، ٢٠٢ .
- (٧٠) المرشد ، ١٠ أبريل ١٨٩٦ ، ص ١١٧ ، ٢١٦ .
- (٧١) Watson, op. cit., p. 124.

- (٧٢) أديب نجيب ، مرجع سابق ، ص ١٧١ .  
 Elder, op. cit., pp. 78,79.
- (٧٣) Missionary Herald, June 1864, Proceedings of other Societies, Vol. 60, pp. 245 (٧٤)  
 - 247 .  
 (٧٤) المرشد ، ٣٠ مارس ١٨٩٤ ، ص ٤٩٤ .  
 (٧٥) المرشد ، ١٠ أغسطس ١٩٠٠ ، ص ٢٥٦ .  
 Watson, op.cit., p. 446.
- (٧٦) (٧٧) جرجس سلامة ، مرجع سابق ، ص ص ٢٠٤، ٢١٨ .  
 Watson , op. cit., p 162 .
- (٧٨) Elder, op.cit., p.75. (٨٠)  
 Watson, op. cit., p. 162. (٨١)  
 (٨٢) المرشد ، ١٠ أغسطس ١٩٠٠ ، ص ٢٥٦ .  
 (٨٣) لمزيد من تفاصيل هذا الزواج راجع Missionary Herald , June 1869, Missions of other Societies, Egypt, Vol. 65, p. 239& Watson, op. cit., pp. 162-172.
- (٨٤) المرشد ، ٣ سبتمبر ١٩٠١ ، ص ٢٥٦ .  
 Watson, op. cit, p. 162.
- (٨٥) (٨٦) النشرة الأسبوعية للإرسالية الأمريكية بيروت ، ١١ أغسطس ١٨٨٤ ، ص ٢٦٣ ، والنشرة الإنجيلية المصرية ، أول يونيو ١٨٩٣ ، ص ١٥١ .  
 (٨٧) أديب نجيب ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٢ ، ١٩٥ .  
 (٨٨) المرجع نفسه ، ص ١٥٢ .  
 (٨٩) النشرة الإنجيلية المصرية ، ٩ مارس ١٨٩٣ ، ص ٥١ .  
 (٩٠) أديب نجيب ، مرجع سابق ، ص ١٥٢ .  
 (٩١) المرشد ، ٥ أبريل ١٨٩٥ ، ص ٢٠٥ .  
 (٩٢) أديب نجيب ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .  
 (٩٣) النشرة الأسبوعية للإرسالية الأمريكية بيروت ، ١٨ يناير ١٨٨٦ ، ص ٢٢ .  
 (٩٤) المرشد ، ١١ مايو ١٨٩٤ ، ص ص ٥٤٠ - ٥٤١ .  
 Elder , op. cit., p. 76.
- (٩٥) (٩٦) المرشد ، ٢٩ مايو ١٩٨٦ ، ص ص ١٧١ - ١٧٢ .  
 (٩٧) المرشد ، ١٧ يناير ١٨٩٦ ، ص ٢٤ .

### المصادر

أولاً الوثائق :

أ- عربية :

- محفظة ٥٤٥ عابدين ، ملف مطالب الأقباط بإنشاء كنائس لهم .

- إدارة عموم الإحصاء ، نظارة المالية ، كشف إحصاء التلاميذ الموجودين بالمدارس العمومية والخصوصية بالقطر المصري ، ٢٢ سبتمبر ١٨٩٣ .

ب- أمريكية :

- Missionary Herald, Nov. 1823, June 1824, June 1864 , June 1869 .

ثانياً : الدوريات :

- الحق «لسان حال الأقباط الأرثوذكس» .

- المرشد «لسان حال البروتستانت في مصر» .

- النشرة الأسبوعية للإرسالية الأمريكية بيروت .

- النشرة الإنجيلية المصرية .

ثالثاً : المراجع :

أ- عربية :

- أديب نجيب سلامة ، تاريخ الكنيسة الإنجيلية في مصر ١٨٥٤ - ١٩٨٠ ، دار الثقافة القاهرة ، ١٩٨٢ .

- أرنست سمعان ، انتشار المذهب البروتستانتي في الدولة العثمانية ومصر ، مجلة صديق الكاهن ١٩٧٦ .

- أمين سامي ، التعليم في مصر سنى ١٩١٤ / ١٩١٥ ، مطبعة المعارف ، القاهرة ١٩١٧ .

- جرجس سلامة ، التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأداب ، القاهرة ١٩٦٨ .

- سعيد إسماعيل وسعد مرسى ، تاريخ التربية والتعليم ، عالم الكتب القاهرة ١٩٨٠ .
- نبيل عبد الحميد ، التبشير الأمريكي في البلاد العربية ، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، عدد ٢٣ ، ١٩٨١ .
- نجيب محفوظ (طبيب) ، حياة طبيب ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٣ .
- يعقوب أرتين ، القول التام في التعليم العام ، القاهرة (د.ت) .
- بـ- أجنبية :

Elder, E., Vindicating Aviation, The Story of the American Mission –  
in Egypt 1854 - 1954, Washington 1958.

Watson, A., The American Mission in Egypt 1854-1896, Washington  
1898.